

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى/ كلية الادارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد

مادة اقتصاديات النفط
المرحلة الرابعة / الكورس الأول

المقدمة

يعتبر النفط من أهم الاكتشافات التي توصل إليها الإنسان منذ عام 1859 ، فهو المصدر الأول والأساسي للطاقة، ومحور كل الإنتاج الصناعي والزراعي في العالم المعاصر، وقد أصبح عنصرا حيويا من عناصر الحياة اليومية. ولم يعد النفط أهم مصدر من مصادر الطاقة فحسب، بل أصبح أيضا مصدرا لاستخراج ما لا يقل عن أحد عشر ألف سلعة صناعية مختلفة في العالم .كما لم يعد مجرد سلعة تجارية عابرة، بل أصبح أهم سلعة في التجارة الدولية، فهو يشكل نسبة 33.2% من التجارة العالمية للطاقة سنة 2008. ولم تستحوذ أي مادة أخرى على القدر نفسه من الأهمية التجارية والاقتصادية التي استحوذ عليها النفط رغم المحاولات العديدة للدول الصناعية في إحلاله بطاقات أخرى سواء كانت طاقات ناضبة كالغاز والفحم والطاقة النووية أو بالطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة الهوائية والطاقة المائية وغيرها من الطاقات الدائمة منذ الأزمة النفطية الأولى لسنة 1973 .

الفصل الأول : الاقتصاد النفطي , مفهومه وعلاقته بالعلوم الأخرى

١-١ تعريف علم اقتصاد النفط:

إن موضوع اقتصاد النفط يعتبر إحدى موضوعات الاقتصاد التطبيقي والتي يطلق أحيانا عليها علوم الاقتصاديات القطاعية أو الفرعية أو المتخصصة، ذلك أن هذا العلم وموضوعه يجمع بين الجانب النظري (تطبيق القوانين الاقتصادية على القطاع أو الفرع أو النشاط المدروس)، وجانب وصفي للعمليات والأنشطة الاقتصادية المتجسدة المرتبطة باستغلاله .أي أنه علم نظري ووصفي في آن واحد لكل الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالموارد أو الثروة النفطية. ومن ثم يمكن أن نطلق على اقتصاد النفط بأنه علم حديث، يدرج ضمن العلوم الأخرى التي لها محل من الدراسة والبحث.

ومن هنا فالاقتصاد النفطي يعد أحد فروع علم الاقتصاد التطبيقي وهو يحاول أن يستفيد من أدوات التحليل الاقتصادي في دراسة سلوك الصناعة النفطية كوحدات منتجة أو دولاً منتجة أو شركات أو مؤسسات .

وإذا ما كانت أدوات التحليل الاقتصادي تنصرف الى القوانين والنظريات الاقتصادية والاساليب الكمية والدراسات التجريبية فإن علم اقتصاد النفط يعد مجالاً رحباً لاستخدام تلك الأدوات .ولما كانت دراسة الموارد الناضبة تمثل الحقل المعرفي الاقتصادي الأول للتحليل الاقتصادي الجزئي فإن موضوعات العرض والطلب والأسعار والأسواق والتكاليف والمنافع تمثل حقولاً أخرى يسهم التحليل الاقتصادي في تفسيرها ومحاولة رسم سلوكها .

٢-١ الاقتصاد النفطي وعلاقته بالعلوم الأخرى

أن علم اقتصاد النفط له علاقات متعددة مع فروع المعرفة الإنسانية الأخرى. و كغيره من العلوم يحاول أن يتبادل الإفادة معها وتتوزع علاقته باتجاهين :

الأول : علاقة علم اقتصاد النفط بفروع المعرفة كالجغرافية والتاريخ والسياسة .

حيث تظهر أهمية الجغرافية مثلاً لاقتصاد النفط في تعيين التوزيع الجغرافي لمواقع الصناعة النفطية في العالم بحلقاته المتعددة.

كما يقدم لنا التاريخ السرد التاريخي لتطور صناعة النفط الخام في العالم بواسطة مؤشرات متعددة فضلاً عن انماط الملكية وتطورها.

الاتجاه الثاني : علاقة علم الاقتصاد بفروع الاحصاء والرياضيات

حيث يستفيد اقتصاد النفط من هذه الفروع في مجالات كثيرة، إذ أن أدوات القياس الاقتصادي وبحوث العمليات تمثل عناصر مهمة في دراسة اقتصاد النفط فضلاً عن أن دوال الطلب والعرض والاسعار تستفيد من الدوال الخطية وغير الخطية واللوغاريتمية في بناء نماذج تقدير الطلب وتحليل سلوك المنتج النفطي بالاستناد إلى النظرية الاقتصادية التي تكون الأساس لأي نموذج قياسي . ناهيك عن ان تلك الدوال تمثل الأساس لدراسة معدلات نمو استهلاك النفط والطاقة وبناء تقديرات مستقبلية حول انتاج واستهلاك النفط والطاقة ثم ان ادوات التحليل الكمي (بحوث العمليات) تخدم اقتصاد النفط في اجراء كثير من دراساته في حقول مختلفة .

وهكذا يشترك اقتصاد النفط مع فروع علم الاقتصاد الأخرى في علاقاتها المتعددة للعلوم الإنسانية الصرفة التي تخدم الانسان في هذه المعمورة الواسعة .

ان علم اقتصاد النفط يستفيد بشكل اساس من الركيزتين الاساسيتين لعلم الاقتصاد وهما النظرية الاقتصادية الجزئية (Microeconomic Theory) النظرية الاقتصادية الكلية (Macroeconomic theory)

٣- ادوات دراسة اقتصاد النفط :

تتعدد الوسائل والادوات في دراسة الاقتصاد النفطي وهناك عدد من المفاهيم والمصطلحات والمقاييس التي تستخدم في دراسة هذا الاقتصاد ، وتعد من المفاتيح الاساسية في فهم موضوعات الاقتصاد النفطي والطاقة وسوف نعرضها باختصار :

اولا : خارطة الطاقة : وهي تقسيم مصادر الطاقة المختلفة سواء اكانت مصادر الطاقة ناضبة ام غير ناضبة .

ثانياً: خارطة البرميل النفطي :

ينصرف هذا المفهوم الى تحديد مكونات البرميل النفطي المركب بعد اجراء عمليات التكرير ليكون صالحا للاستهلاك المباشر من الوحدة المستهلكة للطاقة سواء اكانت مكائن ام معدات ام وسائل نقل .

١-٤مقاييس ومعاملات التحويل في صناعة النفط والطاقة :

هي مجموعة من المقاييس والمعاملات الخاصة لتحويل وحدات النفط الخام او الطاقة ، من اجل تحديد القياسات المتداخلة بين مصادر الوقود والطاقة .

الفصل الثاني

طبيعة الصناعة النفطية

تعتبر الصناعة النفطية واحدة من الفعاليات الاقتصادية الأساسية في البناء الاقتصادي للبلد النفطي واذ تقوم تلك الصناعة على المادة البترولية التي تشكل عصب الحياة الصناعية وتدخل في كل مفاصل الحياة الاقتصادية ورغم تعدد مراحل الصناعة النفطية الا انها حلقات مترابطة لإنتاج وتصنيع النفط الخام وجعله جاهزا للاستهلاك المباشر ، وعليه فإننا سنلقي الضوء في هذا الفصل على بعض الجوانب المهمة في طبيعة الصناعة النفطية .

١-٢ نظريات تكوين النفط الخام :

في محاولة لتفسير تكون مادة النفط عرضت لنظريات متعددة لكل منها افكار وتفسيرات مختلفة عن الاخرى لتحديد اصل تكون النفط ومن تلك النظريات :

اولا : النظرية اللاعضوية :

وتعتبر من النظريات القديمة والتي كانت سائدة في القرن التاسع عشر ومنها نظرية هوميلدن ١٨٠٤ ، ونظرية ماركس عام ١٨٦٥ . وتفسير هذه النظريات نشوء النفط والتي تنص على ان النفط ناجم عن تفاعلات كيميائية بين العناصر اللاعضوية مثل الهيدروجين مع الكربون او كبريتيد الحديد مع الماء او مع العناصر الاخرى ومما يسمد هذه النظرية امكانية تحضير مواد هيدروكربونية مثل :المثيل ، والاثيل ، والاستيلين ، والبنزين في المختبرات ، والمعامل من مصادر غير عضوية . ولكن مع ذلك فان اغلب الحقول النفطية لم تعكس النفط الخام بسبب العوامل اللاعضوية فقط .

ثانيا : النظرية العضوية :

وتعد من النظريات الحديثة التي ترجع اصل النفط الخام الى عوامل عضوية (نباتية ، حيوانية) تحللت بفعل عوامل الحرارة وضغط الارض عبر مدة زمنية طويلة مما ولد عنها مادة النفط الخام .

وتقسم هذه النظرية الى :

أ- النظرية العضوية النباتية :

وترجع النفط الخام الى اصل نباتي من خلال تحلل النباتات في عمق الارض وعبر الالف السنين ، تفسخت وتحللت نتيجة الضغط والحرارة ليتكون منها النفط ، مثل حقول نفط بنسلفانيا .

ب- النظرية العضوية الحيوانية :

وتفسر نشوء النفط في ضوء تحلل المواد العضوية الحيوانية جراء تفسخ وانصهار الحيوانات عبر الزمن في باطن الارض وبذلك نجد ان (٩٠%) من نفط العالم يعود الى هذه النظرية من حيث اصل تكوينه . وهذا ما نجده في نفط الخليج العربي والمكسيك والبحر الاسود وشرق اوربا .